

قراءة تفسير أضواء البيان (957 - ربع يس) 171 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف - 00:00:03

في تفسير سورة الجن قال انا لله الله قوله تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا - 00:00:27

فيه اثبات سماع الجن للقرآن واعجابهم به وهدايتهم بهديه وايمانهم بالله وتقدمت الاشارة بذلك من كلام الشيخ رحمه الله تعالى في سورة الاحقاف عند قول الله جل وعلا واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - 00:00:45

وفي اية الاحقاف بيان لما قام به النفر من الجن بعد سماعهم القرآن بانهم لما قضي ولوا الى قومهم منذرين وفيها بيان انهم عالمون بكتاب موسى وهو التوراة وقد شهدوا بان القرآن مصدق لما بين يديه - 00:01:08

وانه يهدي الى صراط مستقيم كما جاء هنا قوله يهدي الى الرشد قوله تعالى وانه كان يقول سفيها على الله شططا الشطط البعيد المفرط في البعد قال عنتره في معلقته - 00:01:31

شططة مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلاب وهبنة مخرمي وروي حلت بارض الزائرین فاصبحت وانشد ايضا لغيره شط المزار بجدوى وانتهى الامل ففي كلا البيتين الشطط والافراط في البعد الاول - 00:01:55

قال فاصبحت عسرا علي طلابها وفي الثاني قال وانتهى الامل وقد بين القرآن ان المراد بالشطط البعد الخاص وهو البعد عن الحق كما في قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطب - 00:02:17

ومنه البعد عن حقيقة التوحيد الى الشرك. وهو المراد هنا كما في سورة الكهف في قوله لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا لان دعاءهم غير الله هو ابعد ما يكون عن الحق - 00:02:37

ويدل على انه المراد هنا ما جاء في هذه السورة فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا بين تعالى المراد بتلك الحراسة - 00:02:55

بانه لحفظها عن استراق السمع كما في قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا وبين تعالى حالهم قبل ذلك بانهم كانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فيسترقون الكلمة وينزلون بها الى الكاهن - 00:03:15

فيكذب معها مئة كذبة كما بين تعالى ان الشهب تأتيهم من النجوم كما في قوله جل وعلا ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين قوله تعالى وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض. ام اراد بهم ربهم رشدا - 00:03:38

فيه نص على ان الجن لا تعلم الغيب وقد صرح تعالى بذلك في قوله فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقد يبدو من هذه الاية اشكال - 00:04:04

حيث قالوا اولا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ثم يقولون وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا والواقع انهم تساءلوا - 00:04:25

لما لمسوا السماء فمنعوا منها لشدة حراستها واقروا اخيرا لما سمعوا القرآن وعلموا السبب في تشديد حراسة السماء لانهم لما منعوا ما

كان يخطر ببالهم انهم من اجل الوحي لقوله وانهم ظنوا كما ظننتم - [00:04:43](#)

ان لن يبعث الله احدا وقوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا يدل بفحواه انهم منعوا من السمع كما قالوا فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا - [00:05:05](#)

ولكن قد يظن ظان انهم يحاولون السماع ولو مع الحراسة الشديدة غير ان الله تعالى صرح بانهم لن ولن يستمعوا بعد ذلك كما في قوله جل وعلا انهم عن السمع لمعزولون - [00:05:27](#)

قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا هذا كما قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم - [00:05:48](#)

وقوله ولو ان اهل القرى امنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض فكلها نصوص على ان الامة اذا استقامت على الطريقة القويمة وهي شريعة الله فتح الله عليهم بركات من السماء والارض - [00:06:07](#)

ومثل ذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ومفهوم ذلك ان من لم يستقم على الطريقة - [00:06:30](#)

فقد يكون انحرافه او شركه موجبا لحرمانه من نعمة الله تعالى عليه كما جاء صريحا في قوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحذفناهما بنخل. وجعلنا بينهما زرضا - [00:06:50](#)

الجنيتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلاليهما نهرا وكان له ثمر فهذه نعمة كاملة كما وصف الله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا. ودخل جنته وهو ظالم لنفسه. قال ما اظن ان تبديد هذا - [00:07:09](#)

ابدا وما اظن الساعة قائمة الى قوله ثم سواك رجلا ثم قال تعالى واحيط بثمره واصبح يقرب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا - [00:07:35](#)

ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا قال المؤلف اثابه الله وما اشبه الليلة بالبارحة فيما يعيشه العالم الاسلامي اليوم بين الاتجاهين المتناقضين الشيوعي والرأسمالي وما اثبته الواقع من ان المعسكر الشيوعي الذي انكر وجود الله وكفر بالذي خلقه من تراب ثم من نطفة - [00:07:59](#)

ثم سواه رجلا فانه وكل من يسير في فلكه مع مدى تقدمه الصناعي مفتقر لكافة الامم الاخرى استيراد القمح وغيره وهكذا الدول الاسلامية التي تأخذ في اقتصادياتها بالمذاهب الاشتراكية المتفرعة من ذلك المذهب - [00:08:26](#)

فانها بعد ان كانت تفيض بانتاجها الزراعي على غيرها اصبحت تستورد لوازمها الغذائية من خارجها وتلك سنة الله في خلقه ولو كانوا مسلمين كما قص الله تعالى علينا قصة اصحاب الجنة - [00:08:51](#)

اذ اقساموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون الى قوله فاصبحت كالصريم ثم قوله تعالى في اخر القصة قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ولذا كانت الزكاة ايضا طهرة للمال ونماء له - [00:09:09](#)

وقوله تعالى لنفتنهم فيه اي نختبرهم فيما هم فاعلون من شكر النعمة وصرفها فيما يرضى الله ام الطغيان بها ومنع حقها ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا - [00:09:32](#)

انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. فاتقوا الله ما استطعتم بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا آملا ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:56](#)